المحاضرة الرابعة:

تاسعا: حقوق العمال

يعطي الإسلام أهمية كبرى للعمل، ويعتبره الميدان الرئيسي لكي يمارس المسلم فيه إيمانه، حتى يتسم العمل بالصلاح والتقوى، ويصبح أداة لإسعاد صاحبه والناس من حوله، وكثيرا لا يذكر الإيمان إلا مقرونا بالعمل الصالح ورديفا له، ومن هذه القاعدة يأتي تكريم العامل وتقديره، باعتباره الأداة التي تمارس هذا العمل الصالح النبيل، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: {لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ} [يس: 35] ، ويقول الرسول –عليه الصلاة والسلام: "إن أشرف الكسب كسب الرجل من يده" "مسند الإمام أحمد"، ويفترض الإسلام في العامل أن يتقن عمله، ويواكب الفنون الجديدة في مهنته، وعلى الدول المسلمة أن تعينه على ذلك بتسهيل السبل أمامه للتحصيل والدراسة، وأن توفر له ولأسرته كل أسباب المعيشة الشريفة حتى تستقر نفسه ويقبل على عمله بحماس وإخلاص، وفي ذلك يقول الرسول –صلى الله عليه وسلم: "من ولي لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا، وليس له زوجة فليتزوج، أو ليس له دابة فليتخذ دابة"

عاشرا: الإسلام والتعاون العالمي

الإسلام دين عالمي: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الواقعة: 80، الحاقة: 43] ويخاطب القرآن الرسول الكريم قائلا: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107] . ومن هذا المنطلق ينظر الإسلام للناس جميعا على أنهم إخوة لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13] ، وهذه النظرة العالمية تختصر الطريق في اتجاه بناء علاقات إنسانية متوازنة، لا محل فيها لسلالية بغيضة، أو قومية عنصرية تدعي لنفسها حقا أو أفضلية على سائر الناس.